ماذا يعني (ChatGPT) لمجتمعات المصدر المفتوح؟

سيث كينلون



الملخص:

يناقش المقال معنى ظهور (ChatGPT) لمجتمعات المصدر المفتوح، مع التمييز بين إنتاج نص مقنع وصحة المعرفة أو المشاركة المجتمعية. ويؤكد قيمة الرأي المخالف والخبرة والتجربة في اختبار الأفكار وكشف الافتراضات، ودور تنوع الخلفيات في توليد روابط وحلول غير متوقعة. كما يناقش إمكان استخدام الأدوات الآلية لتقليل الأعمال المتكررة أو كشف الأخطاء، ويطرح سؤالًا عن المشكلات التصميمية والتعليمية التي قد يكشفها الاحتياج إليها. ويركز على قدرة المجتمع على إعادة تصميم نظمه وتبادل المعرفة، بدل اختزال التعاون في توليد الإجابات. ويقدم هذه الأفكار بوصفها قراءة نقدية للمؤلف في سياق انتشار الأداة، ويخلص إلى أن الروابط الإنسانية والرغبة في المساهمة والتنوع عناصر أساسية في المجتمعات المفتوحة.

الكلمات المفتاحية: (ChatGPT)، مجتمعات المصدر المفتوح، التعاون الإنساني، التفكير النقدي، تصميم النظم

يشغل التعلم الآلي و«الذكاء الاصطناعي» أذهان كثيرين الآن، خصوصًا بسبب (ChatGPT). فقد أظهرت تجربته العامة الواسعة أن توجيه سحابة كاملة من القدرة الحاسوبية إلى الإنترنت يتيح توليد نص مقنع عن أي موضوع تقريبًا. ويعلق المؤلف نقديًا على اسم (OpenAI)، إذ إن (ChatGPT) ليس مفتوح المصدر.

وبطبيعة الحال، كما أشار كثيرون، ثمة فرق كبير بين «المقنع» و«الصحيح». لكن للوهلة الأولى، يبدو مصدرًا صالحًا لملخصات سطحية. وهو غير مفتوح المصدر، بينما يرى المؤلف أن معظم مخرجاته يستند إلى المعرفة المتاحة، أي المحتوى الذي نشرناه أنا وأنت للآخرين.

فهل يعني ذلك أنه انضم إلى مجتمع؟ وهل يسهم في تحسين المعرفة المشتركة؟ أم يقلل فقط عدد عمليات البحث اللازمة لتكوين تصور عام عما قد يكون جوابًا لسؤالك؟

فائدة الرأي المخالف:

ربما تنتمي إلى مجتمع، سواء أكان مجتمع مشروع مفتوح أم مجتمع حيّك. وربما لاحظت أن الناس قد يزعجون أحيانًا؛ فلهم آراء تتعارض كثيرًا. وعند الخلاف على طريقة العمل، يبدو الوقت مهدورًا. فأنت تعرف أفضل حل، لكنك بدل تنفيذه تقضي يومك في إقناع الجميع. ألن يكون الأمر أسهل لو وافقوك جميعًا؟

والخلاف غير مريح أيضًا، ويقود إلى أحاديث صعبة. فتحتاج إلى تسوية أو إقناع الآخر بمنظورك، بينما يحاول إقناعك بمنظوره. وليس ذلك سهلًا، ولا ما تريد فعله في كل وقت.

لكن معظم البالغين يفهمون قوة الرأي المخالف. وقد يحاكي الروبوت اعتراضًا، لكن ثمة فرقًا بين الرأي والعناد. والاختلاف المبني على الخبرة والتجربة حيوي لتعاون ناجح ومثمر. ورغم عدم الراحة، تمثل الآراء المتباينة بشأن الطريقة الصحيحة أفضل اختبار لصلابة أفكارك. فمن خلالها تكشف تصوراتك المسبقة وتحيزاتك وافتراضاتك، وبقبولها تصقل رأيك.

شرارة الأصالة:

يرى المؤلف أن الروبوت المسلح بالتعلم الآلي لا يبتكر إلا من أفكار قائمة. وقد تكون لاستخلاص شيء ملموس من المعلومات المتناثرة قيمة، لكنه يظل تلخيصًا لتصورات سابقة. أما اجتماع عقول بشرية حقيقية فقوته في الأفكار غير المتوقعة والتي تبدو غير مرتبطة، وتولد من الحوار والتكرار والاتفاق والخلاف وتنوع التجارب والخلفيات.

قد لا يبدو منطقيًا أن أبني مسار التكامل والنشر المستمرين (CI/CD) على استراتيجية ابتكرتها في لعبة تقمص أدوار الليلة الماضية؛ لكن إن ألهمت حلًا جيدًا، فلا أهمية لذلك. وقد يبدو تفسير العالم من خبرة التطريز أو البستنة أو الطبخ أو بناء (LEGO) مع طفلك غير عقلاني، لكن ذلك لا يجعله باطلًا. فالقدرة على تحويل الإلهام إلى عمل هي أساس الابتكار، ويرى المؤلف أن ذلك ليس مما يتعلمه (ChatGPT) من الإنترنت.

تصميم النظم:

قد تفيد تجارب الذكاء الاصطناعي في تقليل الأعمال المتكررة، أو كشف أخطاء محتملة، أو بدء ملف (YAML) محير. لكن ربما تختبئ رسالة على هيئة سؤال: لماذا نظن أننا نحتاج إليه لهذه الأمور؟ أليس ممكنًا أن تحتاج العمليات نفسها إلى تحسين؟ وربما كتابة (YAML) «البسيط» ليست بسيطة كما ظننا. ولعل الأخطاء التي تتطلب ذكاء اصطناعيًا لاكتشافها أعراض لتصميم لغة معقد أكثر من اللازم، أو قصور في تعليم البرمجة، أو فرصة لمداخل أسهل إليها.

بعبارة أخرى، قد تكون الروبوتات مؤشرًا إلى مواضع قصور في الأدوات والعمليات التي نبنيها لأنفسنا بدل أن تكون حلًا لكل شيء. ففي المصدر المفتوح نحن نصمم النظم التي نتفاعل معها. ولا يلزم أن نبني محادثات آلية لنفهم الشيفرة أو نتعلم البرمجة، لأننا المخترعون ونستطيع إعادة التصميم حول المشكلات. ولا نحتاج إلى روبوت يجمع ارتباك المجتمع العالمي ويكثفه؛ إذ نستطيع بناء أفضل حل ممكن.

الصلة الإنسانية:

المجتمع يتعلق بالبشر. وما يمنحه معناه هو وصل الأشخاص ذوي الشغف والاهتمام المشتركين. والخلافات ولحظات الإلهام تجارب عميقة نقدمها لبعضنا في المنتديات وغرف المحادثة وتقارير الأخطاء والمؤتمرات والأحياء. وبوصفنا مجتمع مصدر مفتوح، ننشئ التقنية معًا وبانفتاح ورغبة صادقة في مشاركة المعرفة المستمدة من التجربة.

ونُقدّر التنوع، ونجد قيمة في منظور المبتدئ والخبير كليهما. ويرى المؤلف أن هذه أمور لا تختزل في روبوت تعلم آلي، سواء أكان مفتوح المصدر أم لم يكن، و(ChatGPT) ليس كذلك. فالمجتمع يزدهر بالرغبة الإنسانية الصادقة في المشاركة، وهي ما يخلص المؤلف إلى أن (ChatGPT) لا يحاكيه.

المراجع:

https://www.redhat.com/sysadmin/chatgpt-ansible-playbooks

https://www.redhat.com/en/blog/what-aiml-and-why-does-it-matter-your-business?intcmp=7016000000127cYAAQ

https://enterprisersproject.com/ai-artificial-intelligence-glossary?intcmp=7016000000127cYAAQ

https://www.openshift.com/learn/topics/ai-ml?intcmp=7016000000127cYAAQ

https://developers.redhat.com/products/red-hat-openshift-data-science/overview?intcmp=7016000000127cYAAQ

https://www.redhat.com/en/open-source-stories/road-to-ai?intcmp=7016000000127cYAAQ

https://www.redhat.com/en/topics/edge-computing/what-is-edge-machine-learning?intcmp=7016000000127cYAAQ

https://console.redhat.com?intcmp=7016000000127cYAAQ

https://www.redhat.com/sysadmin/understanding-yaml-ansible?intcmp=7013a000002qLH8AAM